

التفاؤل _ خطبة الجمعة د. عماد السواعير

عماد السواعير

وبعد احبتي في الله معاشر المصلين ماذا اكتب اكتب نعي الاسلام ماذا اكتب اكتب نعي الاسلام والمسلمين رائحة الدماء تملأ المكان هل هي بداية النهاية تعلوها جثث وكأني بقول الشاعر - [00:00:00](#)

وما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكلوا كما حلبنا الاثير وكن متفائلا فهذه الامة لا تموت هذه الامة لا يزال في جعبتها المظفر قطز وقطر والظاهر بيبرس - [00:00:29](#)

وابن تيمية والقسام يا كرام في زمن الانكسارات والهموم والتضييق والالام والاحزان يكون لزاما علينا ان نتكلم عن عبادة قلبية عظيمة عبادة يا كرام لا تصدر الا عن قلب امتلأ حسن ظن بالله - [00:00:57](#)

وحسن تعلق به. وحسن توكل ورجاء واقبال عليه. كلامنا يا كرام عن التفاؤل كلامي ايها المحزون المكوم يا من تراقب الام الامة هنا وهناك تلاميذك ولنفسى عن التفاؤل عن توقع الخير - [00:01:27](#)

بسماع شيء او رؤيته. ايها الاحبة الكرام حديثي لكم اليوم سيكون عن مواضع التفاؤل ومقاماته وكيف اعزز التفاؤل في قلبي؟ اقول اولاً ان التفاؤل ينبغي ان يصحب العبد منذ ان يكلف حتى يلقي ربه جل في علاه - [00:01:54](#)

في كل شأن من شؤون حياته ينبغي ان يصحبه التفاؤل. وحسن الظن بالله. توقع الخير ورجائه. لكن التفاؤل يا كرام يتأكد في مواضع ينبغي الا يفتر فيها عن التفاؤل قلب العبد - [00:02:22](#)

لانه ان اخطأ بوابة التفاؤل انهزم وخطأ بوابة النجاح المقام الاول والذي يتأكد فيه الكلام عن التفاؤل. وينبغي ان يملأ التفاؤل قلوبنا. مقام القتال والجهاد مقام الحروب والمخاصمات مع اعداء الامة - [00:02:43](#)

من اليهود وعباد الصليب والمشركين والوثنيين نعم ايها الحبيب مهما بلغ ضعف هذه الامة وكثرت هزائمها فانها لن تكون كالشهد الذي صورته لك ابن الاثير المؤرخ المشهور الذي ظن انه - [00:03:10](#)

انه يكتب نعي الاسلام وانها بداية النهاية نعم ايها الحبيب وان سكن اليهود بيت المقدس وجد الذل على صدور كثير من المسلمين ينبغي ان تمتلئ قلوبنا تفائلا بوعد الله ونصره - [00:03:30](#)

وذلك يا كرام لو انكم طالعتم سيرة نبيكم صلوات ربي وسلامه عليه وكيف ملأ التفاؤل قلبه تحلق في عالي سماء صلى عليه الله وسلم ايها الاحبة الكرام تأملوا معي كيف كان النبي صلى عليه الله وسلم متفائلا - [00:03:54](#)

في غزوة خيبر وفتحها رأى النبي صلى عليه الله وسلم نفرا من اليهود معهم المساحي والمكاتل الات يسوون بها الارض. فقالوا انه محمد والخميس انه محمد والخميس يعني والجيش. فقال النبي صلى عليه الله وسلم الله اكبر - [00:04:20](#)

خربت خيبر الله اكبر خربت خيبر هكذا كان النبي صلى عليه الله وسلم. وتأمل بالله عليك بقلبك لا بسمعك ذلك المشهد الحزين والذي صورته القرآن الكريم حينما جاءت الاحزاب قريش بكفرها وعنادها - [00:04:45](#)

ومن معها من الاعراب وتخلى المنافقون كعدهم وعادتهم اما اليهود قاتلهم الله فهم اهل نقد وغدر وخيانة منذ فجر التاريخ. يا كرام في مشهد الاحزاب بلغت القلوب الحناجر في مشهد الاحزاب زلزلوا وصار الحال ايها الاحبة الكرام صار حال المسلمين يقوم النبي صلى عليه - [00:05:08](#)

وسلم فيقول من يأتيني بخبر القوم فلا يقوم احد احد ممن كانوا يقتتلون على نخامته الذين يفدونهم بارواحهم. فالمشهد مهيب والمقام مقام خوف ورعب. لكن قلب النبي صلى عليه الله وسلم. لا يعرف ذلك - [00:05:38](#)

لا يعترف بخوف ولا بجبن أبدا فالقلب قلب متفائل يتوقع الخير. يتأزم المشهد فتعرض صخرة في الخندق الذي يحفره المسلمون.

صخرة يا كرام جسدت الخوف واحتراز الثقة وغير ذلك احبتي في الله - [00:06:01](#)

يعرض او تعرض هذه الصخرة لصحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام. ينبري لها رسول الله صلى عليه الله وسلم. لم يحطم الصخرة

ليست مغالطة اقولها الان. ما حطم الصخرة النبي صلى عليه الله وسلم. لكنه قبل ان يحطمها حطم اشياء اخرى - [00:06:26](#)

ايها الاحبة الكرام النبي عليه الصلاة والسلام يأخذ فأسا او معولا. فيضرب الضربة الأولى ويكسر ثلث الصخرة. ثم يقول الله اكبر

يبشرهم بفتح الشام وانه يرى قصورها من موضعه هذا - [00:06:48](#)

ثم يضرب الضربة الثانية يكسر الثلث الاخر. فيكبر صلى عليه الله وسلم. ثم يبشرهم بمدائن كسرى يا كرام. يقول المنافقون الذين

يتسلل الريب والشك والقلق الى قلوبهم. يبشرنا بفتح هذه المدائن. واحدنا يخاف من جليسه - [00:07:12](#)

يخاف ممن حوله. نعم ايها الاحبة الكرام ثم يضرب الضربة الثالثة ليقضي على اليأس والقنوط والتش يحطمه كله صلوات ربي

وسلامه عليه. يبشرهم باي شيء يا كرام؟ بفتوح اليمن وانه يرى ابواب - [00:07:34](#)

صنعاء من مكانه هذا. الله اكبر هكذا ينبغي ان تكون الامة في احلك الظروف. في المحن ترى المنح في احلك الظروف تستبشر بوعد

الله ونصره. ان سارت على طريقه واستقامت على امره واتبعته سنة نبيه صلوات - [00:07:54](#)

وتربي وسلامه عليه. هكذا ينبغي ان نكون ايها الاحبة الكرام. لا ان نياس وان نقنط ثم يصير الحديث عن الجهاد وعن استرداد

المقدسات ضربا من الخيال وحديث خرافة. واوهاما وقصصا يحكيها ويرويها اجدادنا. كلا والله - [00:08:16](#)

ان القلوب المتفائلة بحسن ظنها بالله ترى النصر قريبا ايها الاحبة الكرام وترى انها باذن الله جل في علاه ستصلي في الاقصى وقد

حرر وطهر يا كرام في شق حب - [00:08:41](#)

في مشهد التتار والمغول. والذين حكى لك ابن الاثير شيئا من حالهم في فسادهم وافسادهم يسيطر الخوف على الامة لكن قلب ابي

العباس شيخ الاسلام ابن تيمية الحراني لا يعرف - [00:09:02](#)

ذلك يا كرام يمتلى قلبه تفاعلا وحسن ظن واقبالا على الله جل في علاه تجهز الجيوش ويعبئ النفوس يدعو الى الجهاد ويكون في

مقدمة الجيش. يتمتم بكلمات ثم يرفع بصره الى السماء يا كرام. ثم - [00:09:19](#)

اقول احبتي في الله انا لمنصورون غدا فيقول الناس يا ابن تيمية قل ان شاء الله يقول ان شاء الله تحقيقا لا تعليقا ان شاء الله

تحقيقا لا تعليق. القلب - [00:09:39](#)

اذا حسن تعلقه بالله ثم استقام على امره فان الله جل في علاه قال ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم. هكذا ينبغي ان نكون ايها

الاحبة الكرام. ولا سيما في هذا الزمان. زمان الانكسارات والضعف - [00:09:58](#)

والهزيمة والمقام الثاني احبتي في الله والذي ينبغي ان تمتلى فيه قلوبنا تفائلا وحسن ظن واعتمادا وتوكلا على الله جل في علاه. في

مقام الدعوة الى الله جل في علاه. يا معاصر المصلحين يا معاصر المربين. يا معاصر الداعين الى الله جل في علاه. اياك - [00:10:16](#)

لا تنظر الى حجم العصاة وعددهم لا تنظر الى ضعف اقبال الناس على الله. لا تنظر الى الكفار وعددهم وعددهم. بل كن عبدا متفائلا

بان الله جل في علاه وعد المؤمنين وعدا حقا. وقال قولا صدقا جل في علاه وتعالى وتقدم - [00:10:40](#)

ان الارض يرثها عبادي الصالحون. هذه الارض احبتي في الله يرثها عبادي الصالحون المصلحون الذين يدعون الى الله جل في علاه

على بصيرة واتباع وهدي وخطى سديدة سليمة. لذلك احبتي في الله ان معاصر الدعاة - [00:11:05](#)

والمصلحين والمربين والمعلمين. حتى الالباء والامهات ممن يرجون صلاحا لذرياتهم. ملأ اليأس قلوبهم ينظرون الى حجم الشهوات

الهائل في مواقع التواصل الاجتماعي ينظرون الى التبرج والسفور والعصيان. وقلة الديانة والديانة والحياء في الاسواق. فيصيبنا

شيء من القنوط. ماذا اصنع - [00:11:25](#)

كلماتي هذه خطبتي هذه ماذا تنفع؟ هل ستغير واقع الامة؟ نعم ستغير واقع الامة. لكن كن عبدا متفائلا محسنا الظن بالله جل في

علاه. يا كرام تأملوا حال النبي صلوات ربي - [00:11:52](#)

السلام علي. حينما لاقى ما لاقى في مكة ثم قصد الطائف لعله يجد اذانا صاغية. وقلوبا واعية تستقبل دعوة التوحيد. دعوة افراد العبودية لله جل في علاه لا يعرف اليأس ولا القنوط ولو عرف اليأس والقنوط لمات الاسلام في زقاق مكة - [00:12:09](#)
لكن النبي صلوات ربي وسلامه عليه لم يكن يعرف ذلك. حتى ان التشاؤم ليس في قاموس مصطلحاته. النبي صلى عليه الله وسلم يذهب الى الطائف فيلقى من اهلها ما يلقى. ثم ايها الاحبة الكرام يغادر الطائفة. النبي صلى عليه الله وسلم ويقول لم افق -

[00:12:33](#)

الا وانا بقرن الثعالب ينزل جبريل ومعه ملك الجبال يسلم على النبي عليه الصلاة والسلام. ويؤذنه بان يطبق عليهم الاخشبين القلب المتفائل لا يعرف ذلك. هلكت الامة الامة ضائعة. الامة ضالة. لا اصلاح - [00:12:53](#)
ابدا يقول النبي عليه الصلاة والسلام وكأنني به يا كرام. وكأنني به ينظر الى الاخشبين. ينظر الى مكة ثم ينظر الى القادسية والى مصر وكسرى فيرى قادة الفتوح من ابناء المشركين. وممن كانوا على دين الشرك في ذلك الوقت. فيقول النبي صلى عليه الله وسلم لا -

[00:13:17](#)

لا لكني ارجو ان يخرج الله من اصلاهم من يعبد وحده ولا يشرك به شيئا هكذا ينبغي ان يكون الدعاة الى الله سبحانه وتعالى. لذلك ايها الاحبة الكرام لا ييأس الواحد منا من صلاح ذريته - [00:13:41](#)

وصلاح رعيته وصلاح لجماعة مسجده واستجابة الشباب والشابات الى دعوة الحق الى دعوة الكتاب والسنة. لا تيأس فقط انشغل بالعمل. انشغل بالواجب المنقى على ظهره. انظر الى كلام النبي عليه الصلاة والسلام. الذي ملأ التفاؤل قلبه. ماذا يقول - [00:13:59](#)
احبتي في الله لعدي ابن حاتم يقول كما في البخاري يا عدي ابن حاتم هل رأيت الحيرة يا كرام؟ جنوب العراق فقال علي لا ولكني انبأت عنها. يعني حدثت عنها. فيقول النبي عليه الصلاة والسلام - [00:14:19](#)

يقسم صلى عليهن وسلم يقول والله لتخرجن الظعينة المرأة المسافرة من الحيرة الى مكة الى الكعبة تطوف لا تخاف الا الله ثم يقول لعدي ان طالت بك حياة ان طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى - [00:14:37](#)

ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملة كفه ذهبا او فضة ثم يبحث عن من تأخذه لا يجد احدا لا يجد احد يقبل الزكاة من غنى الناس. يقول عدي طالت بي الحياة - [00:15:04](#)

فرايت الظعينة تخرج من الحيرة قاصدة مكة. ووالله كنت ممن افتتح كنوز كسرى. هذه القلوب ايها الاحبة الكرام قلوب الدعاء. قلب النبي عليه الصلاة والسلام. ومن سار على دربه وخطاه لا يعرف اليأس. لا يعرف الكلل - [00:15:22](#)

لا يعرف الملل. يعلم انه ان استجاب واستقام. وسار على الطريق فانه باذن الله سبحانه وتعالى. ان فالحمد لله. وان مات على الطريق فقد مات على خير عظيم. رحم الله الامام الالباني الذي كان يستشهد ببيت - [00:15:42](#)

شعر لشاعر جاهلي الذي يقول فيه بكى صاحبي. لما رأى الدرب دونه وايقن ان لاحقان بقيصره. فقلت له لا تبكي عينك انما نحاول ملكا او نموت فنعذره. نحاول ملكا او نموت فنعذر. فاسأل الله سبحانه وتعالى - [00:16:02](#)

ان يمكن لنا دعوتنا يا كرام وان يثبتنا على الحق والصراط المستقيم انه ولي ذلك والقادر عليه. بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم. قد قلت ما سمعتم واستغفر الله. العلي العظيم لي ولكم من كل ذنب وخطيئة.

[00:16:22](#) فاستغفروه انه -

هو الغفور الرحيم. الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى. وعلى اله وصحبه. ومن سار على دربه وسنته اختفى. وبعد احبتي في الله الكلام عن التفاؤل كثير وكبير وطويل وعريض - [00:16:42](#)

لكنني احبتي في الله انتقل الى محور الثاني. كيف اعزز التفاؤل في قلبي؟ انا الذي ملأ اليأس قلبي. فمتشائم من حياتي تشائم من ابنائي من ذريتي من صلاح حالي. من نصر الامة من حصول العافية. من حصول الرزق الواسع العريض. من سعادة في الدنيا وسعادة -

[00:16:57](#)

في الآخرة. كيف اعزز التفاؤل في قلبي؟ اقول احبتي في الله ان تعزز التفاؤل في القلوب يحتاج الى وسائل. الوسيلة الاولى مجالسة

المتفائلين. يا كرام الحذر الحذر من مجالسة المتشائمين - [00:17:17](#)

الذين ييأسون ويقنطون الواحد تدخل فتجلس مع الواحد منهم. فتخرج وترى ان الامة في ضياع. وفي هلاك وان الصلاح والاصلاح درب من الخيال. اياك يا مسلم ان تجالس هؤلاء واجلس مع من امتلأت قلوبهم املا وتفاؤلا وحسن ظن ورجاء بالله جل في علاه -

[00:17:37](#)

والثاني احبتي في الله من وسائل تعزيز التفاؤل في القلوب غير الفاظك. ايها الحبيب يا من لا يعرف لسانك الا عبارات الشؤم

والتشاؤم والاحباط تثبيط المعنويات والقضاء على المشاريع واجهاضها والاجهاز عليها. غير الفاظك - [00:18:04](#)

واعتن اشد العناية بالالفاظ الحسنة فان النبي صلى عليه الله وسلم جاء ليحدث هذه الالفاظ السيئة القبيحة من قلوب قال لا طيرة

ايها الاحبة الكرام تشاؤم تشاؤم بطير تشاؤم باي شيء. قال عليه الصلاة والسلام لا طيرة - [00:18:30](#)

ويعجبني الفأل. قالوا وما الفأل؟ قال الكلمة الحسنة الكلمة الطيبة ايها الحبيب. الكلمة الطيبة حينما يقع لك ما يقع. فقل خيرا والخير

توقع الخير وتمنى حصوله وارجو ان يجعلها الله ان يجعل الله فيما سمعت وفيما رأيت خيرا واياك - [00:18:52](#)

واياك ان تقول هلاكي في هذه لن يصلح الله الذرية. لا يمكن ان يعافيني الله جل في علاه. الحذر من هذه الالفاظ ايها الاحبة الكرام.

تأمل معي سارع نارا الواحد منا اذا رأى نار حريق - [00:19:17](#)

كارثة قال اني انست نارا. لعلي اتيكم منها بخبر او اجد على النار هدى. وجد ماذا ايها الاحبة الكرام؟ كلمه الله سبحانه وتعالى عند

تلك النار. لذلك فلتمتلئ قلوبنا والسنتنا الفاظا حسنة متفائلة. اسمع يا مسلم - [00:19:35](#)

يأتي النبي عليه الصلاة والسلام كما في البخاري من حديث ابن عباس. يعود رجلا مريضا من الاعراب فيدعو له يقول له لا بأس طهور

ان شاء الله. قال الاعرابي طهور - [00:19:55](#)

يعني علامة استفهام وعلامة تعجب مريض حمى قال طهور بل حمى تفور. على رجل كبير تزيده القبور عبارات ايها الاحبة الكرام

عبارات مشكلة بالحمى تفور على رجل كبير تزيده القبور فقال النبي عليه الصلاة والسلام نعم اذا فاصبح ميتا - [00:20:09](#)

لذلك ايها الحبيب مهما نزل بك من بلاء فلا يسمع الله من لسانك وعلى لسانك الا خيرا. قل خيرا. قل الحمد لله. تأملوا بالله عليكم.

وانا لا زلت اتعجب سورة الطلاق - [00:20:34](#)

اكثر سورة وردت فيها ايات التفاؤل لعل الله يجعل بعد ذلك يسرا. ومن ومن يتق الله يجعل له مخرجا. ومن يتوكل على الله فهو

حسبه. تأمل هذا في ايات الطلاق في اعقد المشاكل الاسرية. حينما تتأزم فلتستخدم احسن العبارات. وكن محسنا الظن بالله -

[00:20:50](#)

جل في علاه ايضا احبتي في الله الوسيلة الثالثة غير من قناعاتك. بعضنا يا كرام قناعاته سلبية لا يرى النور مطلقا. يرى الكأس يقول

نصفه فارغ. غير قناعتك وقل نصفه ملآن. نصفه مليء - [00:21:14](#)

انا عند ظن عبدي بي يقول لك الرب سبحانه وتعالى كما في الحديث القدسي فظن بربك خيرا غير من قناعاتك. كن متفائلا كثير

الرجاء. حسن الرجاء والامل بالله جل في علاه. والاخير احبتي في الله - [00:21:33](#)

انشغل بالعمل لا تنشغل بالتحليل لا تنشغل بالبكاء على الاطلال وراثي مقدسات الامة انشغل بالعمل. النبي عليه الصلاة والسلام ايها

الاحبة الكرام يرشدنا في حديث عجيب عجيب جدا. يقول اذا - [00:21:49](#)

قامت الساعة وفي يد احدكم فسيلة. فسيلة ايها الاحبة الكرام اصل النخلة. قال فليغرسها. يغرسها عند قيام الساعة. من سيزرعها؟ من

سيرعاها؟ من سيسقيها. تحتاج خمس سنوات حتى تثمر. والساعة قامت. حتى يعلمك النبي عليه الصلاة والسلام ان تنشغل بالعمل -

[00:22:06](#)

انت كن متفائلا لكن انشغل بالعمل. ماذا قدمت لصالح الامة ونصرها؟ ماذا قدمت للدعوة الى الله جل في علاه ماذا قدمت لنفسك شيئا

تلقاه عند الله جل في علاه؟ لذلك احبتي في الله اسأل الله العلي الاعلى رب العرش العظيم بمنه وكرمه ان يملأ - [00:22:27](#)

قلوبنا حسن ظن به وتوكلا ورجاء وتفاؤلا انه ولي ذلك والقادر عليه. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات - [00:22:47](#)